المقاومة الفلسطينية سياسياً

١ ـ انتفاضة الضفة الغربية وابعاد القادة الثلاثة

الانتفاضة الشعبية الجديدة في الضفة الغربية أخذت بالتصاعد منذ الاول من أيار الجاري ، حين اقدم شاب فلسطيني في قرية عنبتا من قضاء طولكرم ، بمهاجمة ضابط اسرائيلي وجهاً لوجه محاولاً نزع سلاحه ، ومقتل الشاب المذكور ، وحين كان صدى الحادث لا زال يناقش لدى الدوائر العسكرية والسياسة في الداخل ، قامت احدى مجموعات الداخل المسلحة بضرب مركز هداسا الديني والعسكري في مدينة الخليل المحتلة ، حيث اسفر الهجوم عن قتل وجرح العديد من المستوطنين الصهاينة .

ومن أجل محاربة « الظاهرة الجديدة » كما سماها الحاكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال بنيامين بن ـ اليعازر ، والتي رأى فيها ان « السكان مصممون على تحدي الجيش الاسرائيلي » ، وجدت سلطات الحكم العسكري ووزير الدفاع الاسرائيلي ، خير وسيلة لضرب التحرك الجماهيري المتصاعد في الضفة الغربية بابعاد القادة الثلاثة : فهد القواسمة ومحمد ملحم ، رئيسي بلدية الخليل وحلحول ، وقاضي الشرع في الخليل الشيخ رجب التميمي ، محملة اياهم مسؤولية ما حدث في الخليل .

وفي الوقت الذي شددت فيه سلطات الاحتلال اجراءاتها الانتقامية ضد السكان ، اخذت التهديدات الاسرائيلية بالتصاعد وبالتهديد باتخاذ سياسة الحزم لسحق اية محاولة لتعكير الأمن ، وتحميل مسؤولية ذلك للجنة التوجيه الوطني التي يشكل فيها القادة المبعدون جزءاً هاماً (« النهار » ، ٣/٥/١٩٨٠) (انظر في هذا العدد : محمد عبد الرحمن : المناطق المحتلة) .

وقد عقد القادة الثلاثة المبعدون مؤتمراً صحافياً في بيروت التي وصلوها فجر ٣/٥/١٩٨٠ ، عن طريق جنوبي لبنان ـ حيث تم ابعادهم ـ شرحوا فيه ظروف ابعادهم من الضفة الغربية ، والظروف السائدة هناك في ضوء الانتفاضة الشعبية التي توجتها عملية الخليل .

وذكر الاخ فهد القواسمة أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي تتصور أن « الابعاد هو الوسيلة ، لذلك تعمد الى ابعاد بعض رؤساء البلديات او الوجوه المعروفة بمواقفها الوطنية » . ان سلطات الاحتلال تتصور ان هذا الاسلوب يضعف من المقاومة ، مع ان هذا « لن يزيدنا إلا قوة » .

وذكر القواسمة ايضاً أن ما تقوم به سلطات الاحتلال الآن يذكرنا « بالاعمال التي كانوا يقومون بها منذ سنة ١٩١٧ ، نفس الاسلوب ، خطوة بعد خطوة ، وشبراً بعد شبر ... » (« وفا » ، ٣/٥/١٩٨٠) .

اما الشيخ رجب التميمي ، قاضي الخليل الشرعي ، فقد ذكر أن « السلطات الظالمة المغتصبة تعمل على تشريد الاهالي واخراجهم ظلماً وعدواناً ،